كان أول رد فعل هو تحرك عرب « الحجايا » عند منطقة القطران لقطع الطريق الدولي · وتصادف مرور سيارة تموين لفتح من عنصرين مسلحين فاحتجزوهما والسيارة · [كان لمجرد احتجازهما دون قتلهما دلالة على ان رد الفعل عفوي وغير حاد ، وقد أفرج عن المسلحين في اليوم التالي وما تزال السيارة امانة لدى شيخ عرب الحجايا حتى الآن حسبما اعلم] ·

أما ردود الفعل التالية فقد تركزت في منطقة الشوبك ، فالجندي القتيل من عشيرة الروافعة من قرية بيرضداد من منطقة الشوبك ·

ومنطقة الشوبك تقع على مشارف وادي عربة ولكنها منطقة زراعية غنية ، وفيها مدرسة زراعية عليا وقراها متناثرة وتسكنها عشائر حضر ويتجول في أراضيها وحواليها عشائر بدو وفيها قلعة الشوبك الصليبية الشهيرة · وكان لقوات العاصفة في المنطقة ثلاث قواعد اختصرت الى قاعدة واحدة بعد رحيل القوات ولم يكن في هذه القاعدة اكثر من خمسة عشر مسلحا من مليشيا البدو ·بالاضافة الى هذه القاعدة كان في احدى القرى (ابو مخطوب) مستودع تموين وعنصران فقط ، كما كان في قرية نجل نفسها مقر العيادة الشعبية الفيها الطبيب والسائق وشبل متدرب ، وانضم لنا يوم ٢ـ٩ أخ من التنظيم كان يعمل معلما ـ وسنلقبه « بالمدرس » · وعلى بعد أربعة كيلومترات من العيادة كانت المدرسة الزراعية التي تضم عددا من المدرسين الفلسطينيين والاردنيين المتعاطفين مع الثورة الفلسطينية وهم يقيمون مع أسرهم داخل المدرسة ·

في منطقة الشوبك ايضا مشروعات زراعية سكنية تبنيها السلطة الاردنية وتملكها لضباط الجيش خصوصا ضباط المدرعات الذين كان معظمهم من عشائر الحويطات · وفيها كانت مزرعة لقائد سابق للحرس الملكي مكنى بأبي جميل ·

دعا ابو جميل هذا شيوخ العشائر في الشوبك للاجتماع مساء يوم ٢ـ٩ـ١٩٧٠ للبحث في حادثة مقتل الجندي ·

قبل مغيب الشمس جاء منهم من يسألني عن الاخبار فأكدت له انه لو صح هذا الحادث فان الفاعل جاسوس وعميل ولا يمكن ان يكون من فتح أو من الفدائيين عموما ·

غابت الشمس وكنا أربعة ، والصمت العادي أصبح صمتا متوترا مشحونا ، لم نضيء الانوار في مقر القيادة [كوخ من سقف وثلاثة جدران والجدار الرابع هو كتف الجبل وأمامه باحة مسورة بسور من أحجار مكونة سلسالا] ووزعنا انفسنا للحراسة اثنين اثنين · عند الحادية عشر مساء جاء الشبل